بلغ مقابلة

حتى اطلع عليه اطلاعه على القريب وحاصله انه طوى له الارض
وجعلها مجموعة كهيئة كف في مراة ينظره قال الطيبي اي
جمعها لي حتى ابصرت ما تملكه امتي من اقصى المشارق والمغارب
منها قوله وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها قال القرطبي هذا
الخبر وجد مخبره كما قال وكان ذلك من دلائل نبوته وذلك
ان ملك امته اتسع الى ان بلغ اقصى طنجة بالنون والجيم الذي
هو منتهى عمارة المغرب الى اقصى المشرق مما وراء خراسان
والنهر وكثير من بلاد الهند والسند والصغد ولم يتسع ذلك
الاتساع من جهة الجنوب والشمال ولهذا لم يذكر عليه
السلام ان ملك امته يبلغه قوله زوي لي منها يحتمل ان يكون
مبنيا للفاعل وان يكون للمفعول قوله واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض قال القرطبي يعني بهما كنز كسرى وهو ملك الفرس وقيصر
كنز قيصر هو ملك الروم وقصورهما وبلادهما وقد قال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وعبر بالاحمر عن كنز قيصر لان الغالب عندهم كان الذهب وبالابيض
عن كنز كسرى لان الغالب عندهم كان الجوهر والفضة وقد وجد
ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه فانه سيق اليه تاج كسرى وحليته
وما كان في بيوت امواله وجميع ما حوته مملكته على سعتها وعظمها
وكذلك فعل الله بقيصر والابيض والاحمر منصوبان على البدل قوله
واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة بعامة هكذا ثبت
في اصل

في اصل المص رحمه الله تعالى بعامة بالباء وهي رواية صحيحة في
صحيح مسلم وفي بعضها بحذفها قال القرطبي وكانها زائدة لان
عامة صفة لسنة والسنة الجدب الذي يكون به الهلاك العام
ويسمى الجدب والقحط سنة ويجمع على سنين كما قال تعالى ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين اي الجدب المتوالي قوله من سوى
انفسهم اي من غيرهم من الكفار من الهلاك بعضهم بعضا وسبي بعضهم
بعضا كما هو مبسوط في التاريخ فيما قبل والى زماننا هذا نسال
الله العفو والعافية قوله فيستبيح بيضتهم قال الجوهري
بيضة كل شيء حوزته وبيضة القوم ساحتهم وعلى هذا فيكون
معنى الحديث ان الله تعالى لا يسلط العدو على كافة المسلمين
حتى يستبيح جميع ما حازوه من البلاد والارض ولو اجتمع عليهم
من باقطارها الارض وهي جوانبها وقيل بيضتهم معظمهم وجماعتهم
قوله حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا
والظاهر ان حتى عاطفة او تكون لانتهاء الغاية اي ان امر الامة
ينتهي الى ان يكون بعضهم يهلك بعضا الحديث وقد سلط
بعضهم على بعض كما هو الواقع وذلك لكثرة اختلافهم وتفرقهم
قوله وان ربي قال لي يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد قال
بعضهم اي اذا حكمت حكما مبرما نافذا فانه لا يرده شيء ولا
يقدر احد على رده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا راد لما قضيت
قوله رواه البرقاني في صحيحه هو الحافظ الكبير ابو محمد احمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)